

العدد 67 - محرم/ صفر 1440هـ - سبتمبر / أكتوبر 2018م

Issue No. 67 - Moharam/ Safar, 1440 - September/ October 2018

سيظل البحر والبحارة الذكرى الجميلة التي لا تنسى عند الكويتيين



سافر إلى الخليج ومصر ولندن وباريس وأميركا بحثاً عن الكتب



المؤسسون الأوائل للجمعيات التعاونية (جمعية العديلية)



الهانية التارية واللغة العربية



من أواخر الرعيل الأول الحجي/ يوسف الفليح



جهود العرب في المهجر ..!

السوريون واللبنانيون الذين هاجروا إلى أميركة فيهم نوابغ الكتاب كما تظهر لنا كتاباتهم في مؤلفاتهم أو في المجلات التي أصدروها في تلك الديار في أميركة وأميركة الجنوبية والبرازيل وإيطالية وفرنسة وغيرها واستطاعوا من خلال ذلك نشر اللغة وتثبيت دعائمها في تلك الديار للأجيال من بعدهم من الذين أخذوا على عاتقهم السير وفق منهج من قبلهم .

لقد تركوا وراءهم ميراثاً كبيراً يحتاج من المطابع العلمية الرصينة إلى جمعه وإخراجه مع بيان تلك الجهود الجبارة التي بذلت في سبيل ذلك آنذاك مع نقص المال وشح الوسائل والمواد العلمية التي لم تكن متوافرة .

جريدة السائح النيويوركية والسَّمير والمجلة التجارية السورية التي لا تخلو من المواد العلمية مع تخصصها الاقتصادي وغيرها من المجلات والمؤلفات العلمية والأدبية التي تركها أوائل من نزل تلك الديار من نوابغ العرب وكتابهم تحتاج إلى تكشيف لمعرفة ما فيها من مواد تمهيداً لنشرها وطبعها من جديد .

وهؤلاء النوابغ كما قال قائلهم «لم يكتفوا بما نشروه فيها بالعربية نثراً ونظماً بل أحسنوا الإنكليزية ونشروا بعض المؤلفات فيها بين منظوم ومنثور».

ومثاله : ترجمة (رباعيات أبي العلاء) إلى الإنكليزية عام ١٩٠٣ والذي ترجمها أمين الريحاني وغيرها من التراجم ، حيث أوصل من خلال هذه الترجمة تراث العرب والمسلمين إلى أقاصي البلاد وعرف به ودعا إليه واستنهض غيره من الأدباء الغربيين بالاهتمام به ومقابلة أشعار أبي العلاء مع غيره مثل شكسبير وملتن وعمر الخيام .

ومن المقاطع أو الرباعيات في الجزء الثاني من الترجمة إلى الإنكليزية البيتان المشهوران:

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة ... وحق لسكان البسيطة أن يبكوا

تحطمنا الأيام حتى كأننا ... زجاج ولكن لا يعاد لهُ سبك

وحين نذكر مثل هذه الترجمات من قبل العرب أو غيرهم في تراثنا العربي لا ننس بقية العلوم في هذا التراث وهو لا يقل أهمية وحاجة مطلوبة عند الباحثين نلمس هذه الحاجة حين ترددهم علينا في مركزنا وطلب مثل هذه الترجمات أو الحث على اكتشافها والبحث عنها لقيامنا نحن بهذه المهمة ، وقد قمنا في الفترات الماضية بالتكشيف على بعض المجلات التي لم تكشف في وقتها وطبعنا بعضها ومازلنا نقوم بذلك ولكن بالمجلات العربية وليست التي في المهجر . والله المستعان.

محمد بن إبراهيم الشيباني

بسم الله الرحمن الرحيم

تراثنا

العدد 67 - محرم/ صفر 1440هـ - سبتمبر/ أكتوبر 2018م
Issue No. 67 - Moharam/Safar, 1440 - September/ October 2018



رئيس التحرير والمدير المسؤول
د. محمد بن إبراهيم الشيباني

صاحب الامتياز
دار الوراقين للنشر والتوزيع

المقالات والآراء المنشورة
تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي «تراثنا»
لا يجوز نشر الموضوعات والصور
إلا بإذن خطي من إدارة المجلة

جميع المراسلات باسم
رئيس التحرير
ص.ب: [illegible] الصفاة 13044
الكويت
هاتف: ٢٥٣٢٠٩٠٠ - ٢٥٣٢٠٩٠١
ناسخ: ٢٥٣٢٠٩٠٢

البريد الالكتروني
sales@makhtutat.org

أسعار الإعلان
(مجلة تراثنا)

الإخراج الفني
محمد سامر القطمة

طبع هذا العدد على
نفقة رجل الأعمال
علي أحمد الزبيد
حفظه الله

الطباعة: مطابع الأهرام

المحتويات

الاشتراكات

- **داخل الكويت**، أفراد (٢٠ د.ك) - حكومة (٣٠ د.ك) - شركات (٤٠ د.ك)
- **دول الخليج**، أفراد (٥٠ دولارا) - حكومة (١٤٠ دولارا) - شركات (١٤٠ دولارا)
- **الدول العربية**، أفراد (٩٠ دولارا) - مؤسسات (١٥٠ دولارا)

سعر النسخة

• الكويت ١ دينار • السعودية ٨ ريالات • البحرين ٨٥٠ فلس • قطر ٧ ريالات
• الإمارات ٨ دراهم • عمان ٨٥٠ بيسة • مصر [illegible] جنيه • سورية [illegible] ليرات
• لبنان ٣٤٠٠ ليرة • ليبيا ٨٠ درهماً • الأردن [illegible] فلس • المغرب ١٠ دراهم

سافر إلى الخليج ومصر ولندن وباريس وأميركا بحثاً عن الكتب

الباحث التاريخي فهد العبدالجليل :
يحوي متحفي ٢٠ ألف كتاب وآلاف المجلات والوثائق والمخطوطات النادرة

«أمة بلا ماض أمة بلا حاضر».. ولهذا يعكف الباحثون والمؤرخون في كل زمان ومكان على توثيق تاريخ بلادهم، محافظة على إرثهم من الضياع والاندثار، لكي لا تفقد الأمة هويتها بين الأمم. والكويت واحدة من البلاد التي حباها الله برجال أخذوا على عاتقهم حفظ التاريخ بلادهم بجميع المجالات جيلاً وراء جيل، وضيفنا اليوم واحد منهم من الذين شقوا طريقهم بعصامية حتى على كعبه.. إنه الباحث التاريخي فهد العبدالجليل.

«تراثنا» اجتمعت اليه بلقاء يفوح منه عبق الماضي، عائداً بنا إلى أيام الزمن الجميل، لخص فيه قصته من الألف إلى الياء، بلقاء غني بلغة الأرقام والتواريخ، ذكر فيه ما عنده من نوادر الكتب والمجلات والصحف والوثائق والمخطوطات، وكيف جمعها من هنا وهناك ألزمته قدرتها على إقامة متحف خاص يضم كنزه التاريخي.

كتب: خالد أبو قدوم .

بدأت ملامح حب التاريخ بالتشكل والظهور لدى فهد العبدالجليل مبكراً وتحديداً خلال المرحلة المتوسطة، بعد حصوله على كتاب «صفحات من تاريخ الكويت» للشيخ يوسف بن عيسى القناعي، المطبوع بالقاهرة عام ١٩٤٦ المخصص لطلبة المدارس، وقد كانت طريقة كتابته السلسة والبسيطة سببا في كسب الكويت لاحقاً واحداً من ألمع الباحثين التاريخيين الكويتيين الشباب.

هذا الكتاب كان له وقع السحر في نفسه، فمنه انطلق هاوياً نشطاً إلى مطالعة التاريخ وكتبه، الكويت خاصة والخليج عامة، وهي لا شك هواية مميزة لشخص مميز بالذات لمن هم في سنه... واستمرت الحال بالهاوي الصغير يشتري المطالع، وهوايته تكبر معه، المزروعة بذرتها منذ المرحلة المتوسطة، ثم نمت وترعرعت حتى انتقلت معه إلى المرحلة الثانوية متخرجاً منها متفوقاً، بنسبة ٩٥٪ القسم الأدبي .

كانت النية لدى باحثنا الشاب الاتجاه إلى قسم التاريخ بجامعة الكويت، لدعم الهواية بالدراسة الاكاديمية ، لكن استشارة المقربين منه دفعته إلى تخصص بعيد كل البعد عن ميوله فدرس المحاسبة وتخرج فيها عام ١٩٩٦ ودخل عالم الوظيفة الواسع متسلحاً بشهادته، فتقلد عدداً من المناصب المهمة ببعض شركات القطاع الخاص ولا يزال، واكسبته عضوية جمعية المحاسبين والمراجعين الكويتية.



رئيس التحرير د. محمد إبراهيم الشيباني والباحث فهد العبدالجليل.

وعضوية في الجمعية الاقتصادية الكويتية.

قد يظن بعض من قابلتهم في محله أن المحاسبة وما فيها من أموال وجمع وطرح قد تجحت مع سبق إصرار وترصد في وأد هواية العبد الجليل لكن العكس هو ما حصل وعلى غير المتوقع، فبعد أن كان يمارس هوايته بنظام الهواية، أصبح يمارسها بنظام الاحتراف إن جاز التعبير، بعد أن تلاقحت الهواية مع الهاوي، واستوت على سوقها، وأصبحت ملازمة لكتوبه الذي عليه، آخذا بها الى منحى جديد.

يقول العبد الجليل عن تلك الأيام بعد أن رجع بنا الزمن إلى الوراء أكثر عقدين من الزمن : «غيرت من إستراتيجية الشراء فبعد أن كنت أشترى الكتب بطبعاتها الحديثة أصبحت أشترى النسخ الأصلية وكانت الباكورة مع كتاب «تاريخ الكويت» المطبوع عام ١٩٢٦ في بغداد لمؤلفه عبدالعزيز الرشيد، وهو أول كتاب يتناول تاريخ الكويت بشكل شامل» .

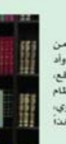
ثم توالى شراء الكتب التاريخية بنسخها الأصلية فاشترى أيضاً «من هنا بدأت الكويت» لعبدالله الحاتم المطبوع عام ١٩٦١ وكذلك كتاب «مختصر تاريخ الكويت» لراشد الفرحان المطبوع ١٩٦٠ وكتاب «من تاريخ الكويت» للمؤرخ سيف الشملان طبع عام ١٩٥٩ وغيرها من الكتب.

رحلة البحث عن الكتب

العبد الجليل وبعد أن انتشر خبره بين الناس كواحد من الباحثين التاريخيين قام أهله وجماعته وأصدقاؤه بمساعدته للحصول على الكتب القديمة هذا يدله وذاك يرشده للحصول على ضالته .. «ويامن عاين لي وجزاه الله خير».. ومن هذا جنى كتباً عدة ما كان ليجنيها لولاهم.

ولم يكتف بذلك بل وظف كل وسيلة خدمة لمراده، فدخل المزادات المحلية واشترى مكتبات كاملة في ثناياها «كتب قيمة» وزاد من آفاق بحثه فاتجه إلى خارج الحدود، موليا وجهه شطر دول الخليج ومصر وإن منعه مانع أو عاقه عائق كانت «الاستعانة بصديق» الحل الأمثل والعراق مثال.

وكون الباحثين عن الكتب، أشبه بالباحثين عن الذهب، لا يكلون ولا يملون حتى يشبعوا مرادهم، وصل به الأمر إلى أبعد من الحدود بكثير فركب الجو طائراً إلى لندن وباريس والولايات المتحدة، كل هذا من أجل عيون أمات الكتب التي لا شك تستحق لوما عن



الباحث فهد العبدالجليل في مكتبته بمنطقة الفيحاء.

بالمجان فحدث ولا حرج ومن هذا يوضح العبدالجليل ولسان حاله يقول اللي ما يعرف الصقر يشويه:

«قد يظن كثير من الناس أن الباحثين التاريخيين يشترون كتبهم القديمة من أصحابها بدراهم معدودة وكانوا فيها من الزاهدين، وهذا قد يحصل أحياناً، ولكن الغالب أنها تباع بأثمان عالية وأحياناً عالية جداً تلامس الألف والألفين» ثم يضيف مبتسماً : «ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهر». فابتسمت معه.

لم يفُت العبد الجليل باباً إلا طرقه، ولا طريقاً إلا سلكه، بحثاً عن مبتغاه، فالكتاب ضالة الباحث أينما كان شد إليه الرحال وإن كان سعره دفعه مطمئن البال وما لقاء الباحث بكتابه إلا أشبه بلقاء الحبيب بمحبوبه، لهذا كان عليه أن يواكب لغة العصر «النت» بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة يصل الراكب من صنعاء إلى حضرموت ومن بكين إلى برلين، وهو جالس على أريكته.

هنا يغير باحثنا من جلسته ويقول بنبرة الواثق ممسكاً بهاتفه الجوال : «من خلال هذا الجهاز الصغير أجول العالم شرقاً وغرباً مقتحماً المواقع الألكترونية المحلية منها والعالمية، مثل السوق المفتوح وأيباي وأمازون وغيرهم، بل وأشارك في المزادات الألكترونية كما التقليدية، فاشتري الكثير منها كلها تخص خطي الذي خططتُه لنفسي تاريخ الكويت والخليج».

ويضيف : «النت والسفر والمزادات وإن كانت جوانب مهمة، لكن معرفة

- استهواه التاريخ صغيراً في المرحلة المتوسطة
- «تاريخ الكويت» لعبدالعزيز الرشيد أول كتاب ابتاعه
- أدعو إلى القراءة ثم القراءة ثم القراءة.

كيف تم انقاذ الأرشيف العثماني من الضياع؟

نشرت جريدة يديقيطا (التاريخ) موضوع إنقاذ الأرشيف العثماني المباع بسعر الخردة إلى بلغاريا في عام ١٩٣١.

كتبت جريدة «يديقيطا» للتاريخ والثقافة في عدد يناير، كيف تم انقاذ الأرشيف الذي كان تحت حماية الدولة العثمانية والمتكون من ٣٠ مليون وثيقة و٣٧٤ ألف دفتر من الضياع. في المقالة التي أعدها قاسم هيطللي إخصائي الأرشيف العثماني في رئاسة الوزراء بعنوان «تاريخ مباع بثلاثة قروش للأوقية»، تم تقديم معلومات متضاربة بشأن مصير ٢٠٠ بالة من أرشيف المالية الخاص بإدارة إسطنبول المالية الذي تم ارساله إلى بلغارية في شهر مايو من عام ١٩٣١.

ذكر قاسم هيطللي في مقالته، ان الأرشيف العثماني بيع لمصنع srnee berger للأوراق بصوفية - بلغارية - لإنتاج عجينة الورق وتعود ملكيته لأسرة أرمني برجر السويسري الأصل وذلك مقابل ثلاثة قروش للأوقية

أسماء أنقذت الأرشيف

قال إخصائي الأرشيف هيطللي إن كاتب جريدة صون بوسطة «إبراهيم ... قونيالي» كان أول من علم بعملية البيع وكتب ان قونيالي لم تنجح جهوده في إيقاف عملية بيع الأرشيف، لكن معلم جودت (إينالطشلا) تناول الموضوع بدقة كبيرة ونجح في الوصول إلى عصمت إينونو رئيس الوزراء آنذاك بوساطة نائب مجلس الأمة في إسطنبول خليل أدهم.

وطبقاً للمعلومات الموجودة في المقال، «الاسم الثالث الذي اجتهد في منع الأرشيف العثماني من الكارثة هو نائب مجلس الأمة بمانيسا «رفيق شوقت» الذي قدم مشروع قرار لمجلس الأمة التركي. أوقف إينونو البيع من خلال نشره منشوراً على مشروع القرار. لكن أكثر شخص مؤثر في منع البيع هو معلم جودت وذلك من خلال التقرير الدقيق الذي أعده».

التقرير الذي أوقف بيع الأرشيف

علم معلم جودت بهذا الموضوع من عصمت إينونو أولا، ثم قدم تقريراً إلى عصمت إينونو بوساطة خليل أدهم. وقدم هذه المعلومات إلى ... في مقدمة التقرير الذي لخصه في تسع مواد:

«يبدو أنك قرأت ما في الجرائد عن كارثة أرشيف السلطان أحمد صاحب الخمس وعشرين قبة الذي حفظ وثائق متعلقة



الأرشيف العثماني أثناء استرجاعه

إن الناس ليغرونا عن ديننا

بقلم: د. أبو عبدالله التميمي

كانت مناسبة هذه العبارة العظيمة عندما دخل ابن شهاب (احد علماء الحديث) على الوليد بن عبد الملك فسأله عن حديث ((إن الله إذا استرعى عبداً للخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب له السيئات)) فقال له ابن شهاب هذا كذب.

ثم تلا قول الله تعالى: ((ياداود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب)) فقال الوليد ((إن الناس ليغروننا عن ديننا)).

أي لم يصد الحكام عن دين الله أو تماديهم في الطغيان وأذية العباد إلا بطانة السوء من المرتزقة وشيوخ العلم الجهال الذين يفتونهم بسوء قصد ونية وجهل بقواعد الدين واصوله فيضلونهم ويضلون معهم، يعتقدون أنهم يحبون الدين ونحن أعلاؤه ولكن الذي يثبط معنوياتنا من يفتينا عكس ما نرغب ونحب أو يعطوننا أدلة ضعيفة وبعيدة مما نحن فيه فنعتقد أننا على هدى ونور فنتمسك بذلك وقد نموت على هذا الوهم لأننا شغلنا بالسياسة وادارة البلاد عن التفطن إلى مثل هذه الأمور فنحن نريد الفقه والعلم في الدين واتقاء محارم الله والناس يغروننا عن ديننا الذي ثبت هذه الفضائل لمن أراد الفضيلة وتسلك بها وعمل على نشرها واشاعتها بين العباد.

((إن الناس ليغروننا عن ديننا)) ليست خاصة فقط بالحكام وانما عامة لكل من تقلد منصبا من المناصب أن لا ينسى نفسه في غمرة عنفوان المركز فتنسيه ما كان قبل ذلك المنصب من الدين والتواضع والحكمة والتمسك بالأخلاق ثم لما صار في الرياسة نسي ربه الذي أوصله ومكنه مالم يمكن أحدا غيره أو قبله.

الاغراءات كثيرة والمناصب براقة وضيئة ولكن براقتها ووضاءتها غير دائمة وسريعة الزوال والاضمحلال. فالسعيد من دان نفسه وطوعها وعمل لما بعد الموت ولا يغره المنافقون الذين يزينون الشرور للحكام ويحرفونهم عن طريق الخير الذي يريدون ويبتغون.

يقول العلماء ((وربنا أمر نبيه داود بالحكم بين الناس بالحق ونهاه فيه عن اتباع الهوى وان اتباع الهوى علة للضلال عن سبيل الله، لأن الفاء في قوله فيضلك عن سبيل الله تدل على العلية .... واتبع ذلك بالتهديد الشديد لمن اتبع الهوى فاضله ربنا عن سبيل الله في قوله تعالى (إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب).

ومعلوم أن نبي الله داود لا يحكم بغير الحق ولا يتبع الهوى فيضله عن سبيل الله ولكن الله تعالى يأمر أنبياءه وينهاهم ليشرع لأممهم)) ومن باب أولى الناس الذين هم دون الانبياء ان يجتنبوا الحكم بالهوى دون الدين والعقل.

كلمة عظيمة قالها الوليد بن عبد الملك بن مروان مرت عليها قرون كثيرة لا زال قرعها في النفوس باقياً حتى الساعة لمن أراد التفقه في الدين والاستمرار في الرئاسة والمضي بها على بركة من الله ونور من الهادي. ■



دينار الخليفة عبدالملك بن مروان.

درهم أموي للخليفة الوليد بن عبدالملك.



سواد العراق .. !

بقلم: د. محمد بن إبراهيم الشيباني

الأديب الشاعر الدبلوماسي كاظم حسين بن [illegible] بن درويش بن نهار [illegible] الدجيلي ولد [illegible] قرية دجيل المعروفة [illegible] شمالي بغداد في [illegible]/٣/١٨٨٤م، جاء به والده [illegible] بغداد وعمره سنة [illegible] وطن الكرخ، درس في الكتاتيب، فحفظ القرآن [illegible] باللغة العربية وطرفا من العلوم، ثم لازم فريقاً من أفاضل العلماء والأدباء كشكري الألوسي وحسن الصدر والأب أنستاس ماري الكرملي وجميل صدقي الزهاوي، فأفاد منهم فوائد جليلة. هذا مختصر ما ذكره مير بصري في «أعلام الأدب في العراق الحديث» ولنأت على مختصر آخر لحياته.



أحد الشوارع في بغداد القديمة

كان شاعرنا يغشى مجالس رجالات بغداد كالسيد عبدالرحمن [illegible] وعبدالمجيد الشاوي [illegible]هما.

[illegible] أكثر شعره في المجلات العلمية آنذاك «كالمقتطف» و«لغة العرب» و«الهلال».

وظف [illegible] الاحتلال الإنكليزي في وظائف عدة مثل معاون مفتش شرطة [illegible] مفتش شرطة ١٩١٧ وعين سكرتيراً خاصاً لرئيس محكمة [illegible]، ومحرراً لمجلة «العدلية» عام١٩٢١ فمحرراً «للوقائع العراقية» عام ١٩٢٢م، وانتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق [illegible].

عمل الدجيلي أثناء [illegible] العاصمة البريطانية (٢٦-١٩٢٨) بوكالة سكرتيرية المعتمدية [illegible] العراقية في لندن ١٩٢٧م

ثم عين [illegible] السلك الخارجي وسمي نائب قنصل في مصر (١٩٢٩م) ثم [illegible] للبعثات العلمية ١٩٣١ [illegible] نائب قنصل في المحمرة ١٩٣٨م.

هكذا مناصبه ودراسته وجهوده العلمية والأدبية والسياسية فقد كانت حياته حافلة بالأعمال والعطاء المتنوع.

الدجيلي أديب حر، صريح القول، واسع الأفق كما نقل [illegible]، ومن خلال قراءة القارئ لمؤلفاته وأدبه وشعره.

له مع الأديبة المشهورة الآنسة مي (زيادة) ردود ومعاتبات وترضيات، منها أبياته فيها:

قلبي بكل هواي لاسمك ذاكر
[illegible] انت شاعرة ؟ فإني شاعر
[illegible] للذكرى و[illegible] كلما
وافى [illegible] من خيالك زائر

يامن تحدث [illegible] بفضلها
[illegible] النساء النابغات تفاخر

«إلى أعدل الظالمين من [illegible]» هكذا خاطبته مي [illegible] ١٩٢٢ عندما أرسلت إليه بأحد كتبها [illegible] وذلك في كلمة الإهداء.

ليس هذا هو ما أردته من [illegible] وإنما أردت أن [illegible] أبياته في قصيدته الطويلة في مجلة «المقتطف» عام ١٩١٣ تحت عنوان: (م[illegible] ومصير) يحكي فيها [illegible] العراق وشعبها البائس الفقير على مر التاريخ وهو البلد الغني [illegible] الكنوز التي مالها من نفاد وبالأ[illegible] مالها ونراها اليوم تتكرر [illegible] البلد العظيم وقد انتقيت منها هذه الأبيات:

يا سواد العراق بيضك [illegible]
قصرت [illegible] وسط السواد

يا سواد العراق فيك كنوز
يعلم الله مالها من نفاد

يا سواد العراق أمحلك القوم
وقد كنت روضة المرتاد

يا سواد العراق تبكيك عين الشعر
ذا اليوم من سواد المداد

يا [illegible] العراق شلت يمين
ذات إثم دلت عليك الأعادي

توفي كاظم [illegible] في ١٩٧٠/٣/٢٣م [illegible] عاصمة النمسة. ■

التطرف القديم والحديث

التذبذب

بقلم: د. محمد بن إبراهيم الشيباني

يضطرب ويتردد كثير من المسلمين في مسائل الفكر والعقيدة ولا سيما المشتغلون في علم الكلام والفلسفة والمناهج التكفيرية المنحرفة فتجدهم معلقين. كما يقول الإمام الطحاوي: بين الكفر والإيمان والتصديق والتكذيب والإقرار والإنكار، موسوسين تائهين شاكين فلا هم بمؤمنين مصدقين ولا جاحدين مكذبين.

وهذه حال كل من عدل عن منهج النبي الكريم ﷺ إلى علم الكلام المذموم وهؤلاء بدل أن يردوا النصوص عند تعارضها إلى قال الله قال رسوله يردونها إلى رأيهم أو الآراء المختلفة فيؤول أمرهم إلى الحيرة والضلال والشك وهو ما نقله شارح الطحاوية من نهايات كثير من الفلاسفة وأصحاب الرأي وغلاة الصوفية فيما كانوا عليه من (قيل وقالوا) أضاعوا بها أوقاتهم وأفنوا بها أعمارهم فهذا أبو عبدالله محمد بن عمر الرازي يقول في نهاية عمره:

نهاية إقدام العقول عقال
وغاية سعي العالمين ضلالُ
وأرواحنا في وحشة من جسومنا
وحاصل دنيانا أذى ووبالُ
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا
سوى أن جمعنا فيه: قيل وقالوا
فكم قد رأينا من رجال ودولة
فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها
رجالٌ، فزالوا والجبالُ جبالُ

وقال: لقد تأملت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تشفي عليلا ولا تروي غليلا، ورأينا أقرب الطرق طريقة القرآن. ثم قال: ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي.

وهذا الشيخ محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، إنه لم يجد عند الفلاسفة والمتكلمين إلا الحيرة والندم حيث قال:

لعمري لقد طفتُ المعاهد كلها
وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أرَ إلا واضعاً كف حائر
على ذقن أو قارعاً سن نادم

كذلك قال أبو المعالي الجويني: يا أصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت أن الكلام يبلغ بي إلى ما بلغ ما اشتغلت به.

وقال عند موته: لقد خضت البحر الخضم، وخليت أهل الإسلام وعلومهم، ودخلت في الذي نهوني عنه، والآن فإن لم يتداركني ربي برحمته فالويل لابن الجويني، وها أنا ذا أموت على عقيدة أمي وقال: على عقيدة عجائز نيسابور.

وقال الخونجي عند موته: ما عرفت مما حصلته شيئاً سوى أن الممكن يفتقر إلى المرجح، ثم قال: الافتقار وصف سلبي، أموت وما عرفت شيئاً. وقال آخر: أضطجع على فراشي وأضع الملحفة على وجهي، وأقابل بين حجج هؤلاء وهؤلاء حتى يطلع الفجر، ولم يترجح عندي منها شيء.

ويذكر شارح الطحاوية قوله: ومن يصل إلى مثل هذه الحال إن لم يتداركه الله برحمته وإلا تزندق، ومن طلب المال بالكيمياء أفلس، ومن طلب غريب الحديث كذب.

وتجد أحد هؤلاء عند الموت يرجع إلى مذهب العجائز، فيقر بما أقروا به، ويعرض عن تلك الدقائق المخالفة لذلك، التي كان يقطع بها، ثم تبين له فسادها، أو لم يتبين له صحتها، فيكونون في نهاياتهم، إذا سلموا من العذاب، بمنزلة أتباع أهل العلم من الصبيان والنساء والأعراب. لأنهم أفنوا عمرهم لم يستفيدوا من بحثهم سوى (قيل وقال) فلما أنار الله بصيرتهم في أخريات حياتهم تنبهوا إلى ما كانوا عليه من فساد الفكر والعقيدة ونسوا الدواء النافع لمثل هذه الأمراض ما كان عليه طبيب القلوب محمد عليه السلام وآله وصحبه الذي جاء برسالة هي حياة القلوب والأرواح.

طرحي لهذا الموضوع القديم الجديد أن التطرف ليس فقط هو إلزام الناس بفكر معين ومن لا يأخذ به يعنف ويكفر أو يقتل وإنما هناك أفكار أضرت كذلك بأربابها ومن تبعهم أردت التذكير بنهاياتهم وهم من هم في العلوم والمعارف شهد لهم الغرب بالزعامة والرياسة ولكن ماذا عنهم أنفسهم ليس عندهم من الدين الصحيح إلا الذي كانت عليه أمهاتهم العجائز اللاتي لم ينلن حظهن من الدرس والعلم، وما أكثر اليوم من يدعي العلم في الدين وأنه لا يحتاج إلى تعليمه وهو لا يملك من علم العقيدة والأخلاق والتزكية شيئاً أو ما يعتقد أنه السبب الذي يدخله جنات الله سبحانه، والسبب في ذلك هو التعاظم والتكبر والممارات والاغترار الذي لايسوى الذي هو أشبه بالبضاعة المزجاة.

جهل الحقيقة ومن نحا نحوهم عن الدين الصحيح عليه كثير من المتعلمين والأساتذة والعلماء اليوم من الذين لا يدركون حقيقة هذا الدين وحقائقه والله المستعان ■

من حِكم وهب ابن منبه

لكل شيء علامة يعرف بها وتشهد له أو عليه. وان للدين ثلاث علامات يعرف بهن، وهي الإيمان والعلم والعمل.
وللإيمان ثلاث علامات: الإيمان بالله وملائكته وبكتبه ورسله.
وللعمل ثلاث علامات: الصلاة والزكاة والصيام.
وللعالم ثلاث علامات: العلم بالله وبما يحب الله وما يكره.
وللمتكلف ثلاث علامات: ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى في ما لا ينال.
وللظالم ثلاث علامات: يظلم بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة.
وللمنافق ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده وينشط إذا كان أحد عنده ويحرص في كل أموره على المحمدة.
وللحاسد ثلاث علامات: يغتاب إذا غاب المحسود ويتملق إذا شهد، ويشمت بالمصيبة.
وللمسرف ثلاث علامات: يشتري بما ليس له ويأكل بما ليس له ويلبس ما ليس له.
وللكسلان ثلاث علامات: يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم.
وللغافل ثلاث علامات: السهو واللهو والنسيان.■

الحلية ٤/٤٧

زهر وزهور

أنكر بعض الأدباء على إحدى الصحف اليومية استعمال زهور جمعاً لزهر قائلاً إن جمعه أزهار وجمع الجمع أزاهر وأزاهير فردت عليه الصحيفة مثبتة كون زهر يجمع على زهور وموافقة للمعترض على كون الجمع أزاهر وأزاهير. ثم انبرى [illegible] فخطأ الصحيفة في زعمها وصوب رأي المعترض. فأرجو ان تأذنوا لي في بسط ما يأتي [illegible] وخدمة للغة.

يؤخذ من شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ان جمع فعل وفِعل وفُعل على فُعول مطرد. وبه يحتج من يعده مقيساً. ولكنه لم يرد بين أوزان جموع التكسير المطردة المثبتة في بعض كتب الصرف المطولة فعده كثيرون مما يغلب لا مما يطرد. وقالوا انه سمع في حرف وسطر [illegible] وبحر وشهر [illegible] ولكنه لم يسمع في قدر وقطر ووقت وورد وسهم [illegible] وحينئذ يكون الفصل للسماع ولم يرد في واحد منها زهور، جمع «زهر». حتى أن صاحب محيط المحيط قال «العامة تقول زهور».

أما جمع الجمع في هذه الكلمة فليس أزاهر وأزاهير كما ظن كثيرون بل أزاهير فقط جمعاً لأزهار. ولا يصح أزاهر إلا أن يكون جمع أزهر وهو لم يسمع.

بقي أن في المسألة إشكالا آخر يجب الالتفات إليه. ففي المعاجم كلها تقريباً إن زهرة جمعها زهر وأزهار وأزاهير. ولما كان الأخير من هذه الجموع الثلاثة هو جمع أزهار فإذاً يكون كلٌ من الجمعين الباقيين أي زهر وأزهار حسب ظاهر الكلام جمع زهرة. وإن صح هذا لم يصح قط بوجه من الوجوه أن يكون أزهار جمع زهر بناءً على أن زهراً جمع زهرة لأن جمع الجمع له أوزان مخصوصة ليس أفعال منها. وما أظنه يصح أن يكون كلٌ من زهر وأزهار جمع زهرة إلا إذا ثبت مجيء فعْل وأفعال جمعاً لفعله.

أفلا يصح لحل هذا الاشكال أن يكون زهر شبه جمع واحده زهرة كنحل ونخل وتمر وورد وما أشبه وجمعه أزهار وجمع الجمع أزاهير؟■

أسعد خليل داغر

• مجلة المقتطف

السفر إلى الكويت .. !

كتب محمد الجبلاوي:

«إذا أردت السفر من بورسعيد إلى الكويت ففي بواخر أي شركة أسافر ؟ وما هي المدن والبلدان التي أمر عليها في سفري؟»

والجواب : يمكن السفر ببواخر مختلفة أفضلها بواخر شركة «همبرج أميركان» وهي تمر على عدن فمباي فكوراشي فالمحمرة فالبحرين فالكويت فالبصرة !!



إحدى المقاهي الشعبية داخل السور عام ١٩١٠م.

ورد هذا السؤال من قارئ مصري إلى إحدى المجلات آنذاك أراد السفر إلى الكويت والله أعلم ما هي الأغراض آنذاك أي عام ١٩١٤م/١٣٣١هـ التي جعلت من هذا العربي يريد السفر إلى تلك البلدة النائية التي لا عمل فيها إلا الشاق وهو السفر إلى موانئ الهند وأفريقيا والموانئ الأخرى مثل عدن والشهر والبحرين وعمان وغيرها، و عمل أهل الكويت وحرفتهم بعد السفر الطويل بالسفن الكبيرة الغوص على اللؤلؤ مدة أشهر من موسمه أو العمل في البناء والزراعة أو جلب المواد الأخرى من الصحراء كالألبان بمشتقاتها والماشية بأنواعها .

ولنتأمل كيف يتم الوصول إلى الكويت والدول التي يمر فيها المسافر العابر عليها مثل ميناء عدن وهو من الموانئ المشهورة آنذاك كان البحارة الكويتيون يتوجهون منه إلى الموانئ الأفريقية مثل مقديشو وكيسمايو ولامو وممباسا ونهر الروفيجي وغيرها ثم السفر منه إلى الهند فدول أخرى مثل كوراش (كراتشكي) ثم النزول إلى ميناء المحمرة المشهور وموانئ البحرين وهو ميناء مشهور آن ذاك بل البحرين عموما و كانت مشهورة بكل شيء بالعلم والثقافة والمدارس الحركة والأجنبية الكثيرة والتجارة ثم البصرة المدينة التي كان يتغزل بها الشعراء والأدباء بجمالها وجمال طبيعتها وأهلها وعلمائها والمدارس التي كانت فيها ودور العلم والأدب بل الجامعات العلمية التي يتوافد إليها الطلاب من كل حدب وصوب ، أين أنت أيتها البصرة الجريحة اليوم من تلك المزايا والمناقب الحلوة ؟ أيام السَّمَر والخيال والشوق والهيام والمحبين !

لقد سكت كما سكتت مدن مثلك جميلة وذات سحر وخيال وتاريخ .. هكذا بربي المدن والبشر لا يبقى شيءٌ على حاله !

عموما سأل ذلك السائل سؤاله في عام ١٩١٤ أي قبل وفاة الشيخ مبارك الصباح بسنة واحدة و تسلم بعده ابنه جابرثم سالم .

السموحة من القارئ الجراري في مقالتي في وصف المدن والأشخاص والحوادث والأعمال لمجرد سؤال وقعت عليه أثناء بحثي .■

كنا وكان والآن

بقلم: الأثاري:

روت لنا كتب التاريخ المعتمدة مثل تاريخ عبدالعزيز الرشيد: أن الكويت كانت مدينة تجارية عامرة ففي سنة ١٧٧٦م هاجر إليها كثير من أهل البصرة واتخذوها موطناً لهم فراراً من الفرس الذين استولوا على البصرة في ذلك العام ورحب بهم أهل الكويت وفي أثناء الاحتلال الفارسي للبصرة (١٧٧٦-١٧٧٩) تحولت تجارة البصرة مع بغداد وحلب وأزمير والأستانة إلى الكويت ثم أخذت توطد صلاتها التجارية بالموانئ العربية وهذا أدى إلى زيادة ثروتها ولقد زارها الكثير من الرحالة الأوروبيين والأجانب مثل الرحالة الانكليزي ستوكلر ... مالجريف الذي وصفها بأنها أكثر موانئ الخليج العربي نشاطاً وحركة وأشار بأخلاق سكانها وقال ((انهم في المقام الأول بين سكان الخليج الأخرى من حيث الشجاعة والمهارة والمسالمة ومتانة الخلق وأن الرسوم الجمركية كانت زهيدة)) نستخلص من هذا النص ... الآتي:

أن الكويت كانت ملجأ لشعوب المنطقة

كانت ميناءً تجارياً عامراً نشطاً.

جرأة تجارها وأنهم قد أسسوا تجارات ومكاتب لهم في دول العالم مثل حضرموت وعمان وبومبي والبحرين وغيرها.

لم تكن الحكومة الكويتية تفكر آنذاك بالرسوم الجمركية على البضائع من الدول مثلما تفكر في استقطاب تلك الدول للتعامل التجاري مع الكويت فكانت الرسوم زهيدة للغاية منذ ذلك التاريخ إلى عهد قريب جداً فالتسهيلات الجمركية وفتح مجال التجارة الحرة وتبسيط الإجراءات التجارية للعمل بالمجال التجاري كان سمة ذلك العصر في كويت الماضي فكانت التجارة نشاط ملحوظ هنا وهناك

مسالمة ومتانة الخلق عند الشعب الكويتي وأنه منذ نشأته لا يتعرض بالاساءة للغريب والوافد إذا حل على الكويت ضيفاً أو للعمل فالناس في خاصتهم ولا يتدخلون في خاصة الوفود.

إن الكويت أيها السادة لن ترجع لها هيبتها الاقتصادية التي كانت عليها إلا إذا أزال الانانيون انانيتهم دون غيرهم وفكروا ملياً بالاقتصاد بلدهم الذي هو اقتصادهم واستمرارية تجارتهم فالمراقبون يلاحظون الركود والجمود اللذان أصبحا سمة واضحة للاقتصاد وأصبحا مثل الشبح المرعب الذي يبعد الناس عنه بتخويفهم منه فإذا استمرت الحال على هذا الوضع فلاشك انه نذير خطر ينفر المستثمرين منه.

الكويت كانت بلد الاقتصاد الحر القائم على الأسس الصحيحة ولو أنه قد تراجع قليلاً اليوم إلا أنه ليس كاقتصاديات بعض البلدان التي ظهرت مؤخراً واضحة أنها ليست قائمة على قواعد صحيحة وستسقط ... حسب رأي الكثير من المراقبين.

اقتصاد الكويت تاريخه عريق أكثر من مائتي سنة ومشهور في المنطقة بل في العالم منذ ذلك التاريخ ... ما ذكر لوريمر وبلجريف وستانلي وغيرهم فهل نعيد له ذلك النشاط من جديد بل ذلك التاريخ العريق هذا ما نأمله من الحكومة بالاتفاق مع غرفة التجارة بأن تخرج ما لديها من خطط ودراسات وغيرها المحفوظة في خزائنها. وبالله التوفيق■



ساحة الصفاة حيث تجلب اليها البضائع من كل حدب وصوب عام ١٩١٧.

ريا وسكينة قبل الإعدام ..!

كتب أبو معاذ الأثري:

«إنهم كبقية الناس تماما وكثيراً ما يخطر لي أنه لولا بعض الأحوال الحاضرة لكان من الممكن أن أكون أنا أكبر المجرمين كل منا في مكان الآخر».

كان هذا جواباً موجهاً إلى قاض إنكليزي عن طبيعة المجرمين الذين يمرون أمامه فأجاب عنه بقوله هذا .

الأستاذ توفيق الحضرج زار سجن بوزعبل بعدما قبض على المجرمتين ريا وسكينة ووصفهما بوصف نادر عزيز أن تجده في مكان آخر إلا في سجلات الشرطة وبعد القبض عليهما ومن معهما واشتهار أمرهما بين الناس قامت استوديوهات مصر للأفلام بانتاج فيلم عن قصتهما منذ البداية إلى النهاية ، كما قدمت في مسرحية من بطولة أشهر نجوم المسرح في مصر .

وقعت جرائمهما في خلال الحرب الكونية الأولى في سنة ١٩٢١م.

هانم وفردوس والحجازية اللواتي ذهبن ضحية قطعة من الحلي المموهة أو خلخال من الذهب الكاذب أغرى المجرمتين بها .

يصف الكاتب الزائر سجن بوزعبل بقوله : «كانت ريا جالسة بهدوء وسكون وقد طوّقت ركبتيها بذراعيها فألفت منهما شبه سلة ألقت رأسها فيها وهي لا تلتفت يمنة ولا يسرة . أما سكينة فشعرت بقدوم زائر جديد فرفعت خامرتها على ما تحملت رغبة شديدة في أن تظهر احتقارا للجميع وعدم اهتمام للمتطفل الذي جاء ليراها».

ويكمل الأستاذ : «ريا وسكينة. المرأتان المجرمتان اللتان خنقتا كثيرات من النساء. يا لها من أفكار وتأملات وميول كانت تتبادر في مخيلتي وقفت في فسحة ضيقة مواجهاً في تينك المرأتين وهما في ظلمة السجن المخيف تنتظران حبل المشنقة».

ويستطرد فيقول : اسأل من تشاء من علماء الفسيولوجية فسيقولون للبيان كل ما حدث نتج عن خلل طفيف في نسيج المادة السنجابية في تلافيف الدماغ وهي مصدر جميع الأعمال والحركات ، واسأل علماء البسيكولوجية فيؤكدوا للناس الاختلاف بين أعقل النساء وأكبر المجرمات ليس سوى اهتزاز طفيف في تلافيف الدماغ أيضا .

لا يشك أحد في أن الجريمة ليست واحدة وأن دواعيها كذلك والحاصن من عدم وقوعها عند بعض الناس هو الله سبحانه وبأسبابها وهو الدين الخالص واختيار القرين الطيب الذي يدل على الخير والرفعة والسمو ، فالإنسان الحق يملك نفسه من الزلل والخطايا ما استطاع إلى ذلك سبيلاً لعلمه أنه مأزور على فعلها ومأجور على تركها وأن عليه أن يملك نفسه عند الغضب ويهجر الأخلاق والعادات والصفات التي تؤدي إلى الجرائم صغيرها وكبيرها .

وقد صدق القاضي الإنكليزي بقوله : «لولا بعض الأحوال الحاضرة . الأسباب لكان من الممكن أن أكون أنا أكبر المجرمين»! وهذا ينسحب على البشر كافة ولكن كما قلت العاصم من ذلك هو الدين الحي في صدور العالمين الذي يميز بين الخير والشر ■





ريا وسكينة.



المبنى الذي كانت ترتكب فيه الجرائم (قوطه).

بلاد اللبان والمر ظفار وجبالها

وصف للرحالة الإنكليزي جيمس ثيودور بنت (ت ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)

(الجزء الثاني)

تحقيق
د. محمد بن إبراهيم الشيباني

رجال القبيلة:

ومع كل رجل من رجال العارة سيف ألماني عريض وترس من الخشب أو من جلد كلب البحر وعصا عقفاء كالعرجون يرشقون بها العدو أو الصيد فلا يخطئونه. والسيوف يأتيهم بها الألمان الذين في المستعمرات الألمانية والأفريقية. وبنادقهم قليلة وهم لا يهتمون بالأسلحة النارية كالحضارمة. وعندي أنهم وسائر سكن هذه البلاد من أهل حمير الأصليين لا من العرب وقد كانوا في البلاد فلما دخلها العرب. وسار معنا سبعة عشر منهم عراة ليس على أبدانهم شيء غير السيور مشدودة على أحقائهم ومع كل منهم سيف وترس وعصا وكلهم أبيّ لا يفعل ما لا يحسن في عينيه فإذا طلبنا منهم أن يحملوا شيئاً لا يريدونه أبوا وقالوا نحن لسنا عبيد. وكانوا يكرمون الشيخ صائل ويطلبون منا أن نكرمه مثلهم.

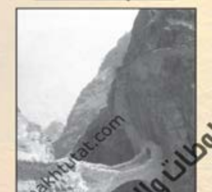
مواقف لا يحمد عقباها:

وحدث يوماً أنني أغظت هذا الشيخ فوقف رجاله وعزموا على تركنا وذلك أننا التقينا بقوم من آل الخان يرعون مواشيهم فأخذ رجالنا منهم جديين وذبحوهما وأشعلوا النار وأحموا الرضف وألقوا اللحم عليها وجعلوا يقطعون الشواء بسيوفهم ويأكلونه ويجلبون ويطربون حتى ظننتهم سكارى. وظلوا يغنون الليل كله يطفرون ويتلاحقون وكثيراً ما كانوا يعثرون بأطناب خيامنا حتى عيل صبرنا ولم يغمض لنا جفن واتفق أن واحداً منهم عثر بأطناب خيمتي فقمت وخرجت إليه ولبطته برجلي فلصق بالأرض وللحال سكن جأشهم.

ولما قمنا في الصباح وجدتهم جلوساً لا يبدون حراكاً على غير عادتهم فناديتهم لكي يقوموا ويرفعوا الرحال فقالوا: كلا بل لابد من الرجوع إلى الحفا لأن تيودور (وهو اسمي) قد لبط الشيخ صائل. وكانوا قد سمعوا زوجتي تناديني بهذا الاسم فلم يكونوا ينادونني بغيره. ولما رأيت حينئذ أن الأمر ذو شأن خطير فلجأت إلى الحيلة وضحكت حتى أغربت في الضحك ودنوت من الشيخ صائل ووضعت يدي على كتفه وقلت له: إنني لم أعرفه وإنه إذا كان يعثر بأطناب خيمتي بعد الآن فأنا لا ألبط حضرته أبداً. فأبرقت أسرّتهم حالاً ونهضوا إلى الرحال فرفعوها على الجمال وانقضى المشكل على أحسن حال.

أشجار الكندر (اللبان):

وفي اليوم الثالث من قيامنا من الحفا مررنا في واد يكثر فيه شجر الكندر[1] الذي يخرج منه اللبان وهو شجر صغير تجرح ساقه وقت الحر ويكشط القشر تحت الجرح حتى تصير فيه نقرة فيخرج منه عصار لبني يجتمع في تلك النقرة ويجمد فيها وهو اللبان فيعودون إليه بعد سبعة أيام فيجمعونه وقد يكون الصمغ منه أكبر من الجوزة[2].



هذا الممر المنسجم مع طبيعة المكان هو تعبير حقيقي عن الفن المعماري اليمني في مثل هذه الطرق المؤدية للمدن والقرى المبنية على قمم الجبال يساعد على حمايتها. (ش)

ويكثر الكندر الآن في ثلاثة أماكن من جبال العارة وقد كان كثيراً فيها كلها حينما كان اللبان يوقد في هياكل الأصنام وكانت تجارته محصورة بأهل سبأ. وكان هؤلاء يروون عنه الأقاصيص المختلفة تعظيماً لشأنه ولذلك كثر اهتمام القدماء

---

(١) الكُنْدُر: شجر اللبان من نباتات من الفصيلة البخورية يفرز صمغاً. المعجم الوجيز، ص ٦٣٧ (ش).

(٢) وفي مفردات ابن البيطار قال أبو حنيفة: أخبرني أعرابي من أهل عمان أنه قال اللبان لا يكون إلا بالشحر شحر عمان وهي شجرة مشوكة لا تنمو أكثر من ذراعين ولا تنبت إلا بالجبل ليس في السهل منها شيء ولها ورق مثل ورق الآس وثمر مثل ثمره له مرارة في الفم وعلكة الذي يمضغ الكندر يظهر في أماكن منه تعقر الفئوس وتترك فيصمغ آثار الفئوس هنا يلتقط فيجتنى.



حياة البشرية بإدراك الحقيقة الإلهية ..!

بقلم: د. محمد بن إبراهيم الشيباني

«الدين الحق أصوله راسخة في أعماق النفس وفي حقائق الأشياء ولا عجب إذا لم نصل إليه بأساليبنا العلمية لأن أعمال الله كلية شاملة غير محصورة ولا مقيدة ونحن لا توصل أساليبنا العلمية إلا إلى معرفة الجزئيات وتلك الأشياء إلا إذا رأينا فيها تغيراً أو توقفاً أو انفصالاً.

ونظل عمياً عن كل عظمة ذاتية ما لم نغير بصيرتنا حتى نرى في ثوب الوجود الخارج من نول الأبدية حلّة إله في سيرة سائرة نحو الكمال». (السير أوليفر لدج).

هذا الكلام الجميل المعبر بروح علمية إلهية ليس من كلام واعظ أو شيخ مسجد أو خطيب جمعة مسلم حتى يحتج علينا به - مع تقديري لهم - وإنما هو كلام عالم غربي كبير معروف بعلمه ودراساته الفلسفية والأكاديمية ، وهي خلاصة دراسات أزمنة وخبرات طويلة في مجاله توصل إليها مثل هذا العالم كثير في الغرب لم تصل أيدينا إلى مؤلفاتهم أو ذخائرهم العلمية التي تركوها مرصوصة على رفوف المكتبات الجامعية تنتظر من يغيثها أو ينفض عنها غبار الزمان لتخرج ويستفاد منها وتضيف إلينا علماً جديداً أو حدثاً مبهراً أو حقيقة علمية أو دينية تزيدنا بصيرة وإدراكاً في معرفة خالق الكون ومبديه ومبدعه من خلال العلم وأساليبه المعرفية حتى تقوى في داخلنا حقائق الدين مقرونة بثوب العلم وحقيقة الاكتشاف .

عندما يقسم العلماء أدوار الإنسان وهو ذاك المخلوق الضعيف ومراحل تكونه أليس وراءه قوة عظيمة جبارة نافذة هي من تقلبه من دور إلى آخر ومن مرحلة إلى أخرى ؟!

وأدوار الإنسان كما قسمها العلماء هي كالآتي : الدور الجيني، الطفولي ، الحداثي ، الصبوي، المراهقة ، البلوغ ، الشباب ، الكهولة، الشيخوخة ، الهرم . هذه الأدوار قد رتبها العلماء والأطباء المبرزون في العلوم في حقيقة الإنسان وأدوار حياته وهذا جزء من ترتيب الله تعالى للبشر الذين خلقهم في أحسن تقويم وأجمل صورة تستدعي منا مزيداً من التفكير في النقول التي وصلتنا من تجارب وشواهد العلماء التي تجعلنا نحيي الحكمة العربية الإسلامية والدينية حتى تسير جنبا إلى جنب مع المعارف العلمية التي توصلوا إليها ومنها ما ذكره السير أوليفر لدج في كلمته أو قل حكمته التي صدرتها بداية المقالة.

والله المستعان.■

المؤسسون الأوائل للجمعيات التعاونية (جمعية العديلية)..!



الباحث: باسم عيسى اللوغاني

إشهار الجمعية

تم إشهار الجمعية بقرار من وزير الشؤون الاجتماعية والعمل في يونيو ١٩٦٢ بعد أن تقدم ٢٥ رجلاً من رجال العديلية بطلب تأسيس جمعية تعاونية باسم جمعية العديلية الغربية التعاونية، وكان رأس المال التأسيسي ٢٥٢٠٠ دينار (خمسة وعشرون ألف ومائتي دينار) مدفوعاً بالكامل. تشكل في العام نفسه أول مجلس إدارة برئاسة السيد عبدالخالق عبدالله النوري رحمه الله واستمر في رئاسة الجمعية لعدة سنوات.

يقول السيد مطر علي المطر أحد الذين أسسوا الجمعية وكان مديراً لها في الفترة ما بين عام ٨١-١٩٨٤ ان أول مدير للجمعية كان شخص عربي لا يذكر اسمه ثم تولى الادارة بعده السيد يوسف العبدالرزاق حتى عام ١٩٨١. ويقول السيد سلمان نصف النصف، وهو أحد مؤسسي جمعية العديلية التعاونية انه ساهم من خلال وظيفته في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في إعداد النظام الأساسي للجمعية، ويذكر أيضاً أن السيد عبدالخالق مراد (مصري الجنسية) وهو خبير في الوزارة، ساهم بدور كبير في ذلك. ويضيف ان جمعية العديلية جمعية متطورة في ادارتها منذ البداية فهي أول جمعية تتبنى نظام الكمبيوتر في حساب مشتريات المساهمين وتبعتها جمعية الشعب التعاونية. ويشيد السيد النصف بسامي المشري رحمه الله (وهو أحد المؤسسين لجمعية العديلية) لدوره الكبير في تذليل الصعوبات عند التأسيس من خلال عمله كمهندس في وزارة الأشغال وعضويته في المجلس البلدي من أسباب نجاح جمعية العديلية التعاونية



أعضاء سابقين في مجلس الادارة.

يقول السيد سلمان النصف رئيس مجلس الادارة في البداية قرر ان يوظف يمنيين في المحاسبة والصندوق ونقل الأموال وتوريدها نظراً لخبرتهم الثابتة في ذلك.

أسماء أعضاء مجلس الادارة عند التأسيس

عبدالخالق عبدالله النوري
أحمد السيد عبدالصمد
سعود طلب المحيسن
عبداللطيف مبارك السند
مشاري أحمد الحميضي
سامي قاسم المشري
سعد عبدالعزيز الراشد
خالد خلف
سلطان نصف النصف
عبدالعزيز سلطان بورسلي
محمد علي إبراهيم الصولة
يعقوب يوسف
حامد خليفة الفضالة
يعقوب يتوسف الصقر
رشيد حمد الحمد
مشاري ثنيان الياقوت
قيس محمد النصف
محمد علي الحمد
جاسم فضالة الفضالة
يوسف أحمد الميلم
خليفة عبدالله القصار
علي محمد العليمي
وليد محمد الحمد
عماد امان صالح
عبدالله عبدالمحسن السبيعي

السيد عبدالخالق النوري (رحمه الله) أول رئيس لمجلس إدارة الجمعية يلقي كلمة في حفل بثانوية العديلية في السبعينيات



السيد مطر علي المطر أحد مؤسسي جمعية العديلية.

الألمانية النازية واللغة العربية

د. طلال عبداللطيف الجسار
أكاديمي من الكويت

بقصد أو من غير قصد الأطروحات النازية بقيادة أدولف هتلر في ثلاثينيات القرن الماضي مفارقة عجيبة حين قامت بصناعة أشهر وأفضل وأكبر قاموس عربي ألماني، لمن يدرس اللغة العربية في ألمانية وأوروبية، وهو قاموس الدكتور المستشرق Hans Wehr، هانز فير وبعنوان «Arabisches Wörterbuch für die Schriftsprache der Gegenwart»

وترجمته: «قاموس اللغة العربية للكتابة المعاصرة»، مما حفز اللغوي الأمريكي ميلتون كوان Milton Cowan، بعد الاطلاع عليه على ترجمته إلى الإنجليزية، لما رأى فيه من فوائد جمة تحت عنوان «Dictionary of Modern Written Arabic».

وفي تأليف هذا القاموس قصة طريفة، فقد كانت البداية كما ذكر بعض الباحثين ومنهم الدكتور الألماني Stefan Wild، شتيفان فيلد في مقال له بعنوان: «National Socialism in the Arab East between ١٩٣٣ and ١٩٣٩».

الاشتراكية القومية في الشرق الأدنى بين ١٩٣٣ و ١٩٣٩،

بوصول رسالة عام ١٩٣٤م إلى الخارجية الألمانية في برلين من السفير الألماني في بغداد السيد فريتس غروبا يفيد فيها عن انتشار كتاب «كفاحي» للمستشار هتلر في العراق، وإقبال القراء العرب على قراءته ولكن كما وضح وأوضح غروبا بأن هناك بعض التعبيرات التي تنتقد اليهود ولا تساهم في كسب القارئ العربي وإن كان العداء تجاه اليهود منتشرا في المنطقة إلا أنه يبقى العرب من الجنس السامي مما قد يصرف مثقفيهم عن الاهتمام بالدعاية النازية الهتلرية، إضافة إلى ذلك بعض المعلومات الخاطئة نتيجة عدم دقة الترجمة العربية للنص الألماني، ولذلك أشار غروبا على الخارجية الألمانية بمحاولة ترجمة كتاب «كفاحي» إلى العربية بإشراف علماء ألمان متخصصين في اللغة العربية وإبعاد بعض التعبيرات التي لا تتوافق مع العقلية العربية ومما قد يدمّر أثر الدعاية النازية التي يتطلع إليها الألمان من وراء ذلك.

أخذت الخارجية الألمانية ما ذكره السفير غروبا على محمل الجد وتم تكليف وزارة الإعلام السياسي الألماني بدراسة الموضوع، وبعد سنتين أبلغت وزارة الإعلام الخارجية الألمانية بجدوى الموضوع وبموافقة هتلر على ترجمة كتابه إلى العربية. بدأت بعد ذلك فكرة البحث عن مستشرقين متخصصين ألمان في اللغة العربية لوضع خطة هذه الترجمة، اقترح بعض المستشرقين العاملين في وزارة الخارجية أن تكون هذه الترجمة من القوة والبلاغة والمتانة ما يجعلها قريبة من لغة القرآن الكريم والتراث العربي، والهدف طبعا أن تكون باللغة العربية الفصحى وليست بأي لهجة منتشرة من لهجات العربية، حتى تصل إلى أذهان جميع العرب ويُقبل القراء العرب عليها جميعاً، ولاسيما إذا علمنا أن المستشرقين الإنكليز كانوا يبذلون المحاولات الحثيثة لاستبدال العامية بالفصحى في المناطق العربية ويشجعون على الكتابة بها عوضاً عن الفصحى، ما دعا أغلب مثقفي العرب وعاميهم إلى رفض ذلك بل ومقاومته مقاومة عنيفة، على سبيل المثال ويليام ويلكوكس الإنكليزي في مصر الذي ترجم الإنجيل للهجة المصرية.

أعجبت برلين بهذه الفكرة أي اختيار اللغة العربية الفصحى في الترجمة، لكن لم يكن من الممكن عُهدة هذه الترجمة لأي مستشرق ألماني أو أوروبي، فوقع الاختيار برلين على أديب عربي من لبنان وهو الأمير شكيب أرسلان للقيام بهذه الوظيفة، وقد أتم الأمير شكيب مهمته اعتمادا على النسخة الفرنسية من كتاب كفاحي وتم تسليم الكتاب المترجم إلى وزارة الخارجية، ومما يؤسف عليه فقدان هذه الترجمة خلال الحرب العالمية الثانية وعدم اطلاع العرب عليها. قدمت حينها دائرة شؤون الشرق الأدنى بوزارة الخارجية نسخة من هذه الترجمة إلى بعض المستشرقين الألمان الموثوق فيهم وولائهم كي يقوموا بفحص الترجمة وتقييم جودة النسخة العربية لطباعتها، لكنّه اتضح أنه لا يتوفر قاموس عربي-ألماني قادر على مساعدتهم في تلك المهمة والتأكد من دقة اختيارات الأمير شكيب للمفردات المناسبة للقرّاء العرب التي تعبر عن مدى فهمه نص الكتاب، فنقل المتخصصون في الاستشراق لدى وزارة الخارجية رؤيتهم بأهمية وجود مثل هذا القاموس من أجل إنجاز ترجمة موفّقة لكتاب أدولف هتلر كفاحي، أو أي ترجمات مستقبلية للتواصل مع العالم العربي، ولذلك اقتنعت وزارة الخارجية الألمانية بهذا الرأي، وقررت دعم هذا المشروع بتمويل حكومي.

سمعت وزارة الخارجية من بعض العاملين عندها باسم السيد الدكتور هانز فير المحاضر في جامعة «غرايفسفالد»، والذي قد أعد رسالة دكتوراه بعنوان «خصائص اللغة العربية الفصحى الحديثة»، بالإضافة إلى ذلك بعض مقالاته التي نشرها عن

من أواخر الرعيل الأول
الحجي / يوسف الفليج

الحجي / يوسف الفليج.

ودعنا بالأمس (٢٠٠٤/٣/٢٤) واحداً من الرعيل الأول الذين شيدوا كويت السور والكويت الحديثة، بأعمالهم الوطنية والخيرية الكثيرة وبصمت وكتمان، شخصية أحبت الجميع وأحبها الجميع ، كلماته قليلة وصمته أكثر ، صمته كلام يعرفه المقابل له رضا أو رفض ، غضب أو عدمه . لست في مقالتي بصدد بيان سيرة حياته وتاريخ إنجازاته فقد سبقني إلى ذلك كثيرون في الصحافة بالأمس واليوم ولكني سأقول ما أعرفه شخصياً عنه وهو من باب ((بر صاحب والدك)) فما بالك إذا كان جاراً وزوجته وأمها (يرحمهما الله) أختا دنيا لوالدتي كانت تزورهما وتسترشد بحكمتهما ودينهما وفوق كل ذلك صلاتنا جميعاً في مسجد صبيح البراك (يرحمه الله) في القطعة (٣) بكيفان نلقي عليه التحية ويلقيها علينا ونقبل رأسه فهو عم الجميع ولا أنسى حديثه ووالدي (يرحمه الله) معه الطويل عند باب المسجد بعد كل صلاة يذهب المصلون ويبقيان في حديثهما حتى ذهب الوالد في رحلته الطويلة التي هي حق على الجميع أن يرحلوها عاجلاً أم آجلاً فبقي الحجي يوسف الفليج نسلم عليه بعد كل صلاة ونتذكر معه وقفته مع والدنا ، وهاهو يلحق بصاحبه بعد فترة من الزمن بل أصحاب كثيرون ساروا قبله كلهم . بإذن الله . على عمل خير وطاعة لله وهداية منه سائلين الله أن يكونوا جميعهم من أهل اليمين (في سدر مخضود وطلح منضود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولاممنوعة) .

اعتبارات كثيرة تجعل لهذا الرجل له حق علينا وعلى جميع أصحابه والناس الذين التقوه وتعاملوا معه منها حق الدعاء له كما كان حق [illegible] له وهو مريض ، ولا نقول إلا ماقاله رسولنا : ((لله ما أعطى ولله ما أخذ)) والصبر والاحتساب للجميع أهله وقرابته وصحبه ومن أحبه . اللهم ارحمه وأكرم نزله ووسع مدخله وتجاوز عن سيئاته في بحر حسناته إنك كريم وبالإجابة جدير والله المستعان .



يوسف إبراهيم الغانم، حمود النصف، محمد عبدالمحسن الخرافي، يوسف الفليج.